اشرف ورد بيان الرسالة فيها التعلقان معا والتنبيه
على ان المقصود في هذا العلم اثبات الرسالة التي
هي اخص من النبوة الحمد هو الحمد هو اي
في لغة العرب بدليل نقيده بقوله باللسان
واما في العرف فهو فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما والمراد بالفعل ما يشمل
القول والاعتقاد وانما اقتصر على المعنى
اللغوي اشارة الى ان المراد من الاحاديث
الدالة على طلب الابتداء بالحمد وليس المراد
فيها المعنى العرفي على التحقيق لان العرف
طاري بعد الشرع فتحمل النصوص الواردة على المعنى
اللغوي لانه الموجود اذ ذاك حقيقة فيها
عند بعض اهل السنة وقال البعض الاخر
انه حقيقة في النفساني مجاز في اللساني وعند
المعتزلة انه حقيقة في اللساني مجاز في النفساني
الثناء بالجميل قوله الثناء جنس دخل فيه الحمد المعرف وغيره
بناء على ان التعريف بين معناه اللغوي والعرفي
اصطلاح لبعض المتكلمين والا فاهل اللغة والشرع
قد تطابقا وعلى ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل
على ان الثناء هو الاتيان بما يدل على اتصاف
المحمود بالصفة الجميلة ولو بغير اللسان ماخوذ
من اثنيت اي اتيت بما يدل على اتصاف
المحمود بالصفة الجميلة ولو مرة لان اثنيت الذي
اذا عطفت بعضه على بعض لاقتضا به التكرار
فيلزم عليه كون التعريف غير جامع لخروج

الحمد

الحمد غير المكرر وقوله باللسان فصل اول خرج
به الثناء بغيره كالجنان والاركان فليس حمد
لغة وان كان حمدا في الاصطلاح وكذا الحمد النفسي
وحمد الجمادات الشامل له قوله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده وان لم يكن لفظيا خرقا
للعادة فليس حمدا لغة حقيقة بل مجازا وان
كان ثنا حقيقة بناء على تعريف الثناء بما مر
اما لو عرف بانه الذكر بخير فليس ثنا ايضا
وعليه يكون ذكر اللسان مستغنا عنه واعتذر
بعضهم عن ذكره حينئذ لانه لبيان الواقع كما هو الاصل
في القيود او لدفع احتمال التجوز باطلاق الثنا
على ما ليس باللسان مجازا وعلى كل فالمراد باللسان
الة النطق ولو غير المعهودة فيشمل المنطوق
بغيرها كما لو نطقت يده كرامة وكذا الثنا بالجمادات
اذا نطقت خرقا للعادة لكن يرد عليه ان
اطلاق اللسان على ذلك مجاز والتعاريف تصان
عنه واورد عليه ايضا ان حمد الله ثنا باللسان
فيكون التعريف غير جامع واجيب بان
هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث لا
لمطلق الحامد الشامل للقديم او بان
المراد باللسان الكلام مجازا من اطلاق اسم الملزوم
وارادة اللازم فيدخل فيه ما ذكر لشموله
الكلام النفسي واللفظي وهو حقيقة فيها عند
بعض اهل السنة وقال البعض الاخر انه حقيقة
في النفساني مجاز في اللساني وعند المعتزلة انه حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)